سبحان منا اهل البيت وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وذلك لأن ال الرجل من يؤول اليه ونفسه ممن يؤول اليه واهل بيته هم
من يأهله وهو من يأهل اهل بيته فقد تبين ان الأدلة التي ظنوا انها حجة
لهم هي حجة عليهم في تعذيب فرعون مع سائر آل فرعون في البرزخ وفي
القيمة وتبين ذلك ان الخطاب في القصة كلها اخبار عن فرعون وملئه
وقومه قال تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب الى قوله قال الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فاخبر عقب قوله ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب عن محاجتهم في النار وقول الضعفاء للذين
استكبروا وقول الذين استكبروا للضعفاء انا كل فيها ومعلوم ان فرعون
هو رأس المستكبرين وهو الذي استخف قومه فاطاعوه ولم يستكبر احد
استكبار فرعون فهو احق بهذا النعت والحكم من جميع قومه الموضع
الثاني وهو حجة عليهم لا لهم قوله فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون
برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود
الى قوله بئس الرفد المرفود اخبر انه يقدم قومه ولم يقل يسوقهم وانه اوردهم
النار ومعلوم ان المتقدم اذا اورد المستأخرين النار كان هو اول من
يردها والا لم يكن قادما بل كان سائقا يوضح ذلك انه قال واتبعوا في
هذه لعنة ويوم القيمة فعلم انه وهم يردون النار وانهم جميعا ملعونون
في الدنيا والآخرة وما اخلق المحاج عن فرعون ان يكون بهذه المثابة
فان المرء مع من احب والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وايضا فقد قال
الله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لتقول
هل الا امن قوم فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس وقال تعالى افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
قوة وآثارا في الارض الى قوله سنة الله التي قد خلت في عباده فاخبر
عن الامم المكذبين للرسل انهم امنوا عند رؤية الباس وانه لم يك ينفعهم

ايمانهم

ايمانهم حينئذ وان هذه سنة الله الخالية في عباده وهذا مطابق
لما ذكره لفرعون آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فان هذا
الخطاب هو استفهام انكاري اي الآن تؤمن وقد عصيت قبل فانكر ان
يكون هذا الايمان نافعا او مقبولا فمن قال انه نافع مقبول فقد خالف
نص القرآن وخالف سنة الله التي قد خلت في عباده يبين ذلك انه
لو كان ايمانه حينئذ مقبولا لدفع عنه العذاب كما دفع عن قوم يونس فانه لما
قبل ايمانهم متعوا الى حين فان الاغراق هو عذاب على كفره فاذا لم يك كافرا
لم يستحق عذابا وقوله بعد هذا فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك
آية يوجب ان يعتبر به من خلفه ولو كان انما مات مؤمنا لم يكن المؤمن
مما يعتبر باهلاكه واغراقه وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره
ابن مسعود بقتل ابي جهل قال هذا فرعون هذه الامة فضرب النبي صلى الله
عليه وسلم المثل في رأس الكفار المكذبين له برأس الكفار المكذبين لموسى
فهذا يبين انه هو الغاية في الكفر فكيف يكون قد مات مؤمنا ومعلوم
ان من مات مؤمنا لا يجوز ان يسمى باسم الكفر ولا يوصف لان الاسلام
يهدم ما كان قبله وفي مسندي احمد واسحق وصحيح ابي حاتم عن عيسى ابن
نا عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم في تارك الصلاة
يأتي مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف هذا اخر ما وجدت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)